خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم
في الأرض وأفئدتهم عند العرش فهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الملابس وقد أوصى أمته عامة باتباعه فقال من أحبني فليستن بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ قال تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وأوصى صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها خاصة وقال إن أردت اللحوق بي فإياك ومجالسة
الأغنياء المتكبرين ولا تنزعي ثوبا حتى ترقعيه ومن باب التواضع وعد
على قميص لعمر رضي الله عنه اثنا عشر رقعة بعضها من أدم بعضها
من أدم واشترى علي عليه السلام ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو في
الخلافة وقطع كميه من الرسغين وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه
ثم ذكر نبذة في منع الإسراف في البنيان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس أن يهدم علية كان قد علاها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنبذة معلاة فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذه فقالوا لفلان فلما
جاءه الرجل أعرض عنه ولم يقبل عليه كما كان فسأل الرجل أصحابه عن
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فذهب فهدمها فمر
صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم يرها فاستخبر فأخبر بأنه هدمها فدعا له
بخير منها وقال الحسن رحمه الله تعالى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقال صلى الله عليه وسلم إذا
أراد الله بعبد شرا أهلك ماله في الماء والطين وقال عمر رضي الله عنه
مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا الخص البيت من القصب
فقال ما هذا فقلنا خص لنا وقد وهى فقال أرى الأمر أعجل من ذلك يعني
الموت واتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له لو بنيت فقال
هذا كثير لمن يموت وقال الحسن رحمه الله دخلنا على ابن محرز وهو
في بيت من قصب قد مال عليه فقيل له لو أصلحت فقال كم من رجل قد
مات وهذا قائم على حاله وفي الخبر كل نفقة يؤجر عليها إلا العبد

الا

إلا ما أنفقه في الماء والطين وفي قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض أي الرياسة والتطاول في البنيان وقال
صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما أكن من حر وبرد
وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي شكا إليه ضيق منزله اتسع في السماء أي
اطلب السعة في الجنة ونظر عمر رضي الله عنه في طريق الشام إلى صرح
قد بني بجص وآجر فكبر وقال ما كنت أظن في هذه الأمة من يبني بنيان
هامان لفرعون يعني به قول فرعون يا هامان اجعل لي صرحا ويقال
إن فرعون كان أول من بنى بالجص والآجر وأول من عمله هامان ثم
تبعهما الجبابرة وهذا هو الزخرف وروي أن عمر رضي الله عنه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بشريط أي جريد يفتل
من الخوص أو من البردي فرأى أثر الشريط في جنبه فدمعت عينا عمر
فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي أبكاك يا ابن الخطاب فقال ذكرت كسرى وقيصر
وما هما فيه من الملك وذكرتك وأنت رسول الله وحبيبه وصفيه نائم
على رمال الشريط فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى يا عمر أن يكون لهم الدنيا
ولنا الآخرة قال بلى يا رسول الله قال فذلك كذلك وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها فرأى على باب منزلها
سترا وفي يدها قلبين من فضة فرجع فدخل عليها أبو رافع وهي تبكي
فأخبرته برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أبو رافع فقال من
أجل الستر والسوارين فأرسلت بهما بلالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت قد تصدقت بهما فضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه
إلى أهل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهما عليهم فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت قد أحسنت ورأى صلى الله
عليه وسلم على باب منزل عائشة رضي الله عنها سترا فهتكه وقال كلما رأيته
ذكرت الدنيا أرسلي به إلى فلان وفرشت له عائشة رضي الله عنها ذات
يوم أو قال ليلة فراشا جديدا وقد كان صلى الله عليه وسلم ينام على عباءة مثنية

وقيل بسبع دراهم ونصف

Copyright © King Saud University